

ما مبرر إعداد حقيبة أدوات لليافعين واليافعات للتعبير والإبداع؟

وعلى الرغم من هذه التحديات، أثبت كثير من اليافعين واليافعات كفاية كبيرة على الصمود والمرونة في الحالات الإنسانية، وذلك من خلال إيجاد طرق بناءة للتكيف مع أوضاعهم ومع الصعوبات التي يواجهونها. وبلاستفادة من كفاياتهم ومهاراتهم، يمكنهم وهم قادرون بالفعل على الإسهام بطاقاتهم وإبداعهم وحماسهم لتحسين حياتهم وحياة مجتمعاتهم - ويمكن أن يشكلوا عناصر لنشر السلام والاستقرار.

الفجوات في الدعم المقدم لليافعين واليافعات

لقد وضعت الجهات التي تقدم المساعدات والمعونات عدداً من المبادرات المفيدة لدعم تنمية وحماية اليافعين واليافعات في حالات الأزمات الإنسانية. وهذه المبادرات تشمل الشباب، وحماية الطفل، والتعليم، وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي، والمهارات الحياتية، وبرامج فيروس نقص المناعة البشرية المكتسبة/الإيدز، والصحة الإنجابية، وغيرها من البرامج. يساعد العديد من هذه التدخلات على منح الأطفال الفرص للتعافي والتعلم والمشاركة في الأنشطة الإيجابية في بيئات آمنة، مثل الأماكن الملائمة للأطفال والنوادي الرياضية وبرامج التوجيه ونوادي الطفل ومراكز الشباب.

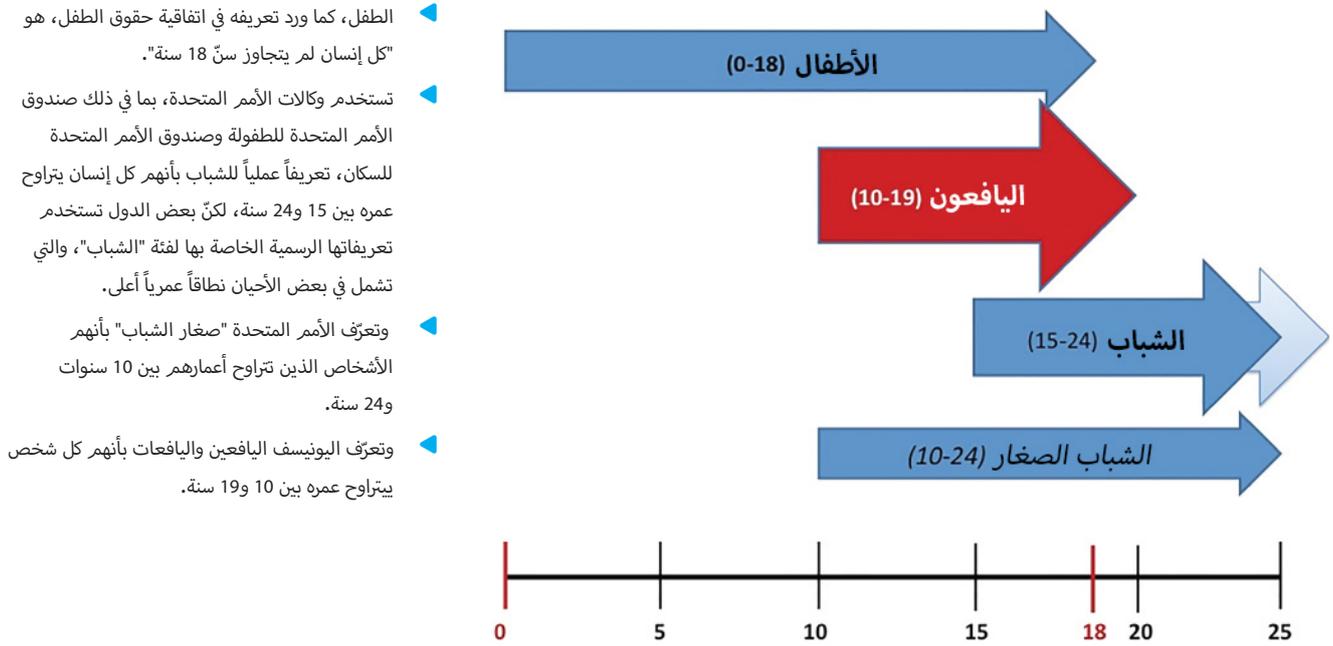
لقد تم إعداد حقيبة أدوات اليافعين واليافعات للتعبير والإبداع (حقيبة أدوات اليافعين واليافعات) اعترافاً بالتحديات الخاصة التي يواجهها اليافعون واليافعات في حالات الأزمات الإنسانية، وبالفجوة القائمة في عملية وضع البرامج التي تدعمهم. وهي تهدف إلى دعم الفتيات اليافعات والفتيان اليافعين في الظروف الصعبة، وإحداث تغيير إيجابي في حياتهم.

واليافعون واليافعات هم الفئة العمرية الرئيسية التي تتضرر من النزاع وغيره من حالات الأزمات الإنسانية. وغالباً ما تتعرض حقوقهم للانتهاك أثناء أوقات الأزمات، وقد يواجهون مخاطر على حياتهم وصحتهم ونمائهم ورفاهيتهم.

من هم اليافعون واليافعات؟

تعرف الأمم المتحدة اليافعين واليافعات بأنهم أي إنسان يدخل في العقد الثاني من حياته، ضمن الفئة العمرية بين 10 و19 سنة. ويُعتبر اليافعون واليافعات الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 17 سنة (حتى لحظة وصولهم سن 18 سنة) على أنهم أطفال، وهم بذلك يُعتبرون تحت وصاية صندوق الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" حسب اتفاقية حقوق الطفل. (أما الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و19 سنة، فيُعتبرون يافعين وبالغين في الوقت ذاته).

يمكن الاستفادة من التعريفات التالية لمختلف الفئات العمرية:



تم تصميم حقيبة أدوات اليافعين واليافعات للتعبير والابتكار لدعم البرامج والتدخلات التي يتم وضعها لليافعين واليافعات في الفئة العمرية 10-17 سنة - وللغئة العمرية الفرعية من اليافعين واليافعات الذين يُعتبرون أطفالاً تحت وصاية اليونيسف. وحسب سياقهم وأهدافهم، يمكن لمنسقي البرامج وكذلك أي شخص آخر يستخدم حقيبة الأدوات اختيار أيضاً الوصول إلى صغار الأطفال أو اليافعين واليافعات الأكبر سناً أو الشباب وتضمينهم، من خلال موازنة المقاربات على النحو الذي يراه مناسباً لهذه الفئات.

¹ مصدر لمربع النص، من هم اليافعون واليافعات؟ صندوق الأمم المتحدة للطفولة، اليافعون واليافعات: عُمر الفرصة، وضع أطفال العالم، اليونيسف، نيويورك، 2011.

تجاهل يافعين ويافعات معينين

حتى عندما يتم تضمين اليافعين واليافعات في البرامج، هناك فئات معينة يتم تجاهلهم.

اليافعون واليافعات الأكبر سناً: مع أن معظم البرامج تنص على الاحتياجات التنموية لليافعين واليافعات الأصغر سناً، إلا أنها أقل صلة باهتمامات وكفايات الفتيات اليافعات والفتية اليافعين في عمر 14 سنة فأعلى. والألعاب والأنشطة الترفيهية التي تكون ممتعة لليافعين واليافعات الأصغر سناً قد لا تجذب انتباه اليافعين واليافعات الأكبر سناً الذين يتولون أدوار ومسؤوليات الكبار، والقادرين على أداء مهام ومشاريع أكثر تعقيداً.

اليافعون واليافعات المستضعفون: لا تبدأ التدخلات عادة بتحديد والوصول إلى أكثر اليافعين واليافعات تهميشاً. بل غالباً ما تكون هناك مقارنة "إن تقوم ببناء التدخلات فإنهم سيأتون"، وهي مقارنة تصل إلى اليافعين واليافعات الذين يصلون إلى البرامج والخدمات، بينما يفشل في الوصول إلى أولئك الأكثر احتياجاً للدعم - مثل الفتيات اليافعات والفتية اليافعين الذين يقووا حيسي منازلهم ويتحملون عبئاً ثقيلاً من المسؤوليات، ويشاركون في أشكال مؤذية من العمالة، أو يعانون من الإعاقات.

وعلى الرغم من هذه المبادرات، ما زال هناك فجوات كبيرة وفرص ضائعة لدعم اليافعين واليافعات. وتشير الأدلة إلى أغلب التدخلات الخاصة بالأطفال في الحالات الإنسانية تركز بشكل كبير على الفتيات والفتية الأصغر سناً دون سنّ عشر سنوات، ولا يستهدف منها سوى عدد قليل اليافعين واليافعات على وجه التحديد.

لماذا يتم تجاهل اليافعين واليافعات؟

هناك عدة أسباب وراء تجاهل اليافعين واليافعات في أحيان كثيرة:

قد ينطوي العمل مع اليافعين واليافعات على صعوبة أكبر منه عند العمل مع صغار الأطفال: إن وضع تدخلات تلي الاحتياجات التنموية واهتمامات اليافعين واليافعات هو أمر ينطوي على تحدّ كبير. وقد يكون من الصعب إيجاد الأنشطة والمشاريع والمسائل التي تساعد على إشراك اليافعين واليافعات، وخاصة في السياقات التي تكون فيها الموارد والمعلومات محدودة، ويصعب فيها تأمين المكان، ويفتقر فيها الميسرون إلى التدريب والخبرة الكافية في العمل مع الشباب.

على الرغم من كثير من المبادرات الإبداعية والفعّالة التي تم تنفيذها للشباب على

المستوى العالمي، إلا أنه لم يتم الموارد والأدوات للعمل مع اليافعين واليافعات في حالات الأزمات الإنسانية بشكل منهجي. وبالتبعية، غالباً ما يفتقر العاملون في الحالات الإنسانية إلى إرشادات وأدوات واضحة لإعداد التدخلات مع اليافعين واليافعات، ويفتقرون كذلك إلى الكفاية على الأخذ بعين الاعتبار الدروس المستفادة من العمل مع الشباب في جميع أنحاء العالم.

فتح المجال أمام اليافعين واليافعات للتعبير عن آرائهم وتولي أدوار قيادية من شأنه أن يكون أمراً مثيراً للجدل قد يتحدى اليافعون واليافعات التقاليد والأعراف، وتخطي الحدود، والتعبير عن وجهات نظر غير شائعة. في بعض السياقات الثقافية، من شأن توفير الفرص لليافعين واليافعات للتعبير عن وجهات نظرهم أو المشاركة في عملية صنع القرار أن يشكل تحدياً للأعراف التقليدية المتعلقة بالطاعة والسلطة والعمر. وطواقم العمل الإنساني التي تنشط في الظروف الصعبة وغير المستقرة قد يرغبون في حماية علاقات عملهم مع المجتمع المحلي المستضيف لهم، وقد يتخوفون من أن يعرضهم العمل مع اليافعين واليافعات إلى الخطر.

ما الذي يعنيه هذا؟

الخلاصة هي أن مستوى الدعم المتوفر لليافعين واليافعات متدنٍ جداً في الحالات الإنسانية، وأن البرامج المتاحة لهم غالباً ما تفشل في الوصول إلى الفتيات والفتية اليافعين الأكثر كفاية على الاستفادة منها. وهذا يعني أنه غالباً ما يتم تجاهل اليافعين واليافعات ليجدوا أنفسهم في ظروف شديدة الصعوبة ويمرّوا في مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ دون دعم أو حماية. وهذا يعني أن يتم تجاهل حقوقهم كأطفال. وهذا يعني أيضاً أننا نفضل في الاستفادة من الأدوار المهمة التي يمكن لليافعين واليافعات أن يلعبوها كعناصر للتغيير الاجتماعي، وكصانعي سلام ومساهمين في مجتمعاتهم المحلية في أوقات الأزمات الإنسانية.

سدّ الفجوة

تهدف أدوات اليافعين إلى التصديّ لهذه الفجوة في الدعم، وذلك من خلال تزويد المنظمات الإنسانية بحزمة عمليّة من **التوجيهات والأدوات والأنشطة والمستلزمات** لدعم الفتيات والفتيان اليافعين. وهذه هي نتيجة جهود تعاونيّة يضطلع بها الخبراء والمجتمعات المحلية واليافعين واليافعات، وتستند إلى الممارسات المثلى التي تم ترسيخها من قبل صندوق الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" وشركائها في السياقات الإنسانية في كل من كينيا وهايتي واندونيسيا وجنوب السودان وتيمور الشرقية وأوغندا والأردن وميانمار.

تجمع حقيبة أدوات اليافعين واليافعات بين المقاربات التي يمكن استخدامها للعمل مع اليافعين واليافعات والتي تم تجربتها واختبارها مع الفتيات اليافعين والفتية اليافعين في جميع أنحاء العالم، وأثبتت فعاليتها في إحداث تغيير إيجابي في حياتهم. وهذه المقاربات تتمحور

حقوق الأطفال هي الأساس الذي تقوم عليه حقيبة أدوات اليافعين واليافعات

هذا من شأنه تعزيز تطبيق مقاربة متكاملة وشاملة لدعم اليافعين واليافعات في الحالات الإنسانية، والتأكيد على أنه يجب استيعاب الفتيات اليافعات والفتية اليافعين، حتى الأكثر استضعافاً منهم، في التدخلات.

حول الدليل بأن اليافعين واليافعات غالباً ما يظهرون كفاية كبيرة على الصمود والمرونة في الحالات الصعبة، وتسعى إلى رعاية هذه الكفاية وتعزيزها من خلال الأنشطة التي تستفيد من مواطن قوتهم، وهي توفر لهم الفرص لتعلّم مهارات جديدة، وإقامة علاقات إيجابية والإسهام في مجتمعاتهم المحلية.

يمكن استخدام الأنشطة والأدوات والتوجيهات الواردة في حقيبة أدوات اليافعين واليافعات من خلال أي نوع من البرامج أو التدخلات التي تجمع بين مجموعات اليافعين واليافعات معاً للتعلّم واللعب والتمرّن على المهارات الجديدة، أو العمل على المشاريع معاً. ويمكن استخدامها أيضاً لتحفيز أو تعزيز أنواع حماية الطفل، أو التعليم، أو تدخلات التنمية الشبابة التي تنفذها الجهات المساندة أصلاً في الاستجابة الإنسانية، مثل الأماكن الصديقة للأطفال واليافعين، والبرامج الترفيهية، ومبادرات التعلّم، والأندية، مما يجعلها أكثر ملاءمة وصلة وفعالية لفئة اليافعين واليافعات.

حقيبة أدوات اليافعين واليافعات:

- ▶ دعم البرامج لإيلاء تركيز خاص للأطفال في الفئة العمرية 10-17 سنة؛
- ▶ **البناء على الممارسات والمعايير المثلى** في حماية الطفل، والدعم النفسي والاجتماعي، والتعليم، والمهارات الحياتية، وبناء السلام وغيرها من القطاعات، لدعم الرفاهية النفسية والاجتماعية لليافعين واليافعات، والتعلّم، والمشاركة في مجتمعاتهم المحلية؛
- ▶ التركيز على الوصول إلى اليافعين واليافعات **الأكثر احتياجاً للدعم**؛
- ▶ استخدام **الفنون** كطريقة يمكن لليافعين واليافعات من خلالها التعبير عن واستكشاف العالم من حولهم، وتعلّم واستخدام المهارات الرئيسية، واكتشاف مواهبهم الخاصة، وإعادة ربطها بترائهم الثقافي؛
- ▶ دعم اليافعين واليافعات كي يصبحوا مبتكرين من خلال توفير الفرص لهم لتفكير بشكل إبداعي، واستكشاف المشاكل والفرص، وتجريب الحلول والإمكانيات؛
- ▶ **التصدي لاحتياجات اليافعين واليافعات الأصغر والأكثر سنّاً** على حدّ سواء، ويمكن مواءمتها حسب المستويات التنموية لليافعين واليافعات وحسب احتياجاتهم واهتماماتهم وكفائاتهم.